الحداثة والتجديد
عند محمد عابد الجابري

Modernity and renewal in Muhammad Abed al-Jabri

بحث مستل تقدم به الطالب

عبد العليم عبدالله أحمد

Abdul-Aleem Abdullah Ahmed

أ.د. سعد خضير عباس

Prof. Dr. Saad Khadir Abbas

aad.khadair@aliraqia. edu.iq

بإشراف

أ.م.د. أحمد صباح عارف

Asst. Prof. Dr. Ahmed Sabah Aref

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

الملخص

يُعد الأمن أحد المطالب الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والأمن في مفهومه العام هو قدرة النّاس على العيش في مجتمَعِاتهم بأمان واطمئنان، عن طريق القدرة على إظهار مكوِّنات شخصيّاتِهم وتميُّز ثقافتِهم ومنظومَتِهم الفكريّة، وهو عبارة عن الحرص على صيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني أيضاً المحافظة على العقل الثقافي من محاولات الاحتواء الخارجي، ويعدّ الفكر البشرى أهمّ ركيزة في حياة الشعوب على مدى العصور، وأحد المقاييس التي تحدد تقدّم الأمم وحضارتها، ولقضية الأمن الثقافي أهمية كبيرة وتأثير واضح في المجتمع الذي تتكاتف جهود أبنائه لتحقيق هذا المفهوم والتوعية إلى ضروراته، وقد كان محمد عابد الجابري أحد أهمّ المفكرين الّذين سعوا إلى الاهتمام بموضوع الأمن الثقافي وأثره في المجتمع عن طريق تطبيق الأمن الثقافي على طبيعة الفكر الإسلامي وتطلعاته، وأسسه الّتي فرضها على المجتمع لتأمين قاعدة وأساس إجتماعي يصلح قاعدة لتحقيق الأمن المجتمعي والعناية ببناء الفرد وضمان فاعليته الفكرية والثقافية داخل المجتمع، وذلك لأهميته في المجتمع، لكي نصنع أمناً على المستوى المجتمعي لا بد من صناعة أمن فكري عن طريق استقامة فكر الفرد والعمل على تخليصه من أي شوائب تتعلق بثقافة زائفة سيطرت عليه وحالت بينه وبين تحقيق السلم الاجتماعي والرخاء، وكذلك يمكن صناعة الأمن الثقافي عن طريق تحصين فكر الإنسان من أي انحراف يظهر في سلوكه ويعد خطراً على أمن المجتمع واستقراره.

الكلمات المفتاحية : الحداثة ، التجديد ، التراث ، فكر الجابري

Summary:

Security is a vital and indispensable requirement. Security, in its general concept, is the ability of people to live in their communities in safety and security, by being able to demonstrate the components of their personalities and the distinctiveness of their culture and intellectual system. It is also a commitment to preserving identity.

Cultural security from penetration or containment from the outside, and also means preserving the cultural mind from attempts at external containment. Human thought is the most important pillar in the lives of peoples throughout the ages, and one of the standards that determine the progress and civilization of nations. The issue of cultural security has great importance and clear influence.

In a society whose sons' efforts combine to achieve this concept and raise awareness of its necessities, Muhammad Abed al-Jabri was one of the most important thinkers who sought to pay attention to the issue of cultural security and its impact on society by applying cultural security to the nature of Islamic thought and its aspirations, and its foundations that

Imposing it on society to secure a social basis and foundation that is suitable as a basis for achieving societal security and taking care of building the individual and ensuring his intellectual and cultural effectiveness within society, due to his importance in society. In order for us to create security at the societal level, we must create intellectual security through the rectitude of thought.

The individual and efforts to rid him of any impurities related to a false culture that has dominated him and prevented him from achieving social peace and prosperity. Cultural security can also be created by protecting the individual's mind from any deviation that appears in his behavior and poses a threat to the security and stability of society.

Keywords: Modernity, Renewal, Heritage, Al-Jabiri's Thought

المُقدمةُ

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين محمد ﷺ.

أمّا بعد...

يُعد الأمن أحد المطالب الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والأمن في مفهومه العام هو قدرة النّاس على العيش في مجتمَعِاتهم بأمان واطمئنان، عن طريق القدرة على إظهار مكوِّنات شخصيّاتِهم وتميُّز ثقافتِهم ومنظومَتِهم الفكريّة، وهو عبارة عن الحرص على صيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني أيضاً المحافظة على العقل الثقافي من محاولات الاحتواء الخارجي، ويعدّ الفكر البشرى أهمّ ركيزة في حياة الشعوب على مدى العصور، وأحد المقاييس التي تحدد تقدّم الأمم وحضارتها، ولقضية الأمن الثقافي أهمية كبيرة وتأثير واضح في المجتمع الذي تتكاتف جهود أبنائه لتحقيق هذا المفهوم والتوعية إلى ضروراته، وقد كان محمد عابد الجابري أحد أهمّ المفكرين الّذين سعوا إلى الاهتمام بموضوع الأمن الثقافي وأثره في المجتمع عن طريق تطبيق الأمن الثقافي على طبيعة الفكر الإسلامي وتطلعاته، وأسسه الّتي فرضها على المجتمع لتأمين قاعدة وأساس إجتماعي يصلح قاعدة لتحقيق الأمن المجتمعي والعناية ببناء الفرد وضمان فاعليته الفكرية والثقافية داخل المجتمع، وذلك لأهميته في المجتمع، لكي نصنع أمناً على المستوى المجتمعي لا بد من صناعة أمن فكري عن طريق استقامة فكر الفرد والعمل على تخليصه من أي شوائب تتعلق بثقافة زائفة سيطرت عليه وحالت بينه وبين تحقيق السلم الاجتماعي والرخاء، وكذلك يمكن صناعة الأمن الثقافي عن طريق تحصين فكر الإنسان من أي انحراف يظهر في سلوكه ويعد خطراً على أمن المجتمع واستقراره.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يشكل جسرًا بين التراث الإسلامي الثري والحاضر المتغير، إذ يُمَكِّن الباحثين من إعادة تأصيل الفكرة الإسلامية في إطارٍ علميٍ دقيقٍ، يُتيح تحليل التأثيرات السلبية ومحاولة استرداد جوهر الثقافة الإسلامية الأصيلة. ومن هذا المنطلق، تُبرز الدراسة أهمية المزج بين الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية المستندة إلى ثلاثة محاور أساسية: صرح من الإيمان، وعلم تام بالمصادر، وتطبيق بإتقان؛ ليكون بذلك وسيلة فعّالة للتصدي

للتحديات الفكرية التي تعصف بالهوية الإسلامية.

ومن جهة أُخرى، يشكل البحث منصة لتجديد الحوار الفكري بين مختلف مدارس الفكر الإسلامي، مما يتيح فرصة استكشاف مفاهيم جديدة ومبتكرة تعزز من قدرات الأمة على مواجهة التحديات المعاصرة وتحقيق التنمية المستدامة على صعيد الثقافة والمعرفة.

أهمية الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع:

١. ندرة الدراسات المنهجية:

يُعد أول سبب من أسباب اختيار الموضوع هو شح الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الجانب بالمنهجية العلمية والأكاديمية الدقيقة. فقد لاحظ الباحث نقصًا في المكتبة الإسلامية فيما يتعلق بالحداثة والتجديد .

٢. تحقيق السلم الإجتماعي:

يهدف البحث إلى تعزيز مفاهيم السلم الإجتماعي عن طريق تعميم معايير الفكر الإسلامي والتوازن العلمي، وإرجاعها إلى الفطرة السوية التي خلق الله تعالى الناس عليها. إذ يُعتبر الحداثة ولتجديد أحد الركائز الأساسية لإستقرار المجتمعات، حيث يُسهم في بناء مجتمع واعٍ قادر على مواجهة الانقسامات والتطرف، مما ينعكس إيجابًا على نسيج الحياة الإجتماعية.

٣. الاعتماد على المصادر الإسلامية الأصيلة:

يستند البحث إلى اعتماد المفكرين الإسلاميين على الكتاب والسنة النبوية، بالإضافة إلى مفاهيم علماء الأمة التي شكلت أساس الفكر الإسلامي عبر العصور.

منهج الدراسة:

بتوفيق الله وتعالى سرت في كتابة البحث على المنهج الآتي:

١. استخدم الباحث المنهج التوثيقي والتحليلي لكونه مناسب لطبيعة البحث عن طريق تتبع الأفكار وتحليلها واستنباط النتائج منها.

٢. كتابة الآيات القرآنية من مصحف المدينة المنورة الإلكتروني وعزوها الى اسم السورة ورقمها.

٣. تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الرسالة الى الصحاح ثم المسانيد أن لم يذكر في

الصحاح.

٤. تفاوت أحجام المطالب، وذلك بحسب المادة العلمية وكثرتها في الموضوع.

٥. لم أترجم للأعلام المعروفين وعرفت من رأيت بحاجة الى التعريف من الأعلام.

خطة الرسالة:

وأما خطة الدراسة فقط قسمتها على مقدمة ومبحثين وخاتمة ذكرت فيها اهم النتائج والتوصيات وذكرت قائمة للمصادر والمراجع

المبحث الأول : مفهوم الحداثة واسباب ظهورها ونشأتها

المطلب الأول : مفهوم الحداثة

المطلب الثاني : أسباب ظهور الحداثة ونشأتها

المطلب الثالث : أسس الحداثة

المبحث الثاني : مفهوم التجديد وعوامله في فكر الجابري

المطلب الأول : مفهوم التجديد

المطلب الثاني : عوامل التجديد في فكر الجابري

الخاتمة

المصادر والمراجع

واسأل الله أن يجعله في موازين أعمالهم، وأن يتقبل منا ومنهم صالح العمل، ويغفر الزلل، انه نعمَ المولى ونعمَ النصير. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم أجمعين.

المبحث الأول
مفهوم الحداثة واسباب ظهورها ونشأتها

تمهيد:

يعتقد الجابري أن تجديد ثقافتنا يتطلب ممارسة الحداثة وربط الماضي بالحاضر من أجل بناء المستقبل إن تجديد ثقافتنا وتعزيز هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومواجهة الغزو الشامل الذي يمارسه الإعلام والآيديولوجيا على مستوى عالمي، من قبل أولئك الذين يمتلكون العلم والتكنولوجيا ويستخدمونها لهذا الغرض، لا يقل أهمية عن حاجتنا لاكتساب الأسس والأدوات اللازمة لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا يجب أن يكون دخولنا كذوات فاعلة ومستقلة، وليس كموضوعات منفعلة نحن بحاجة إلى التحديث، أي الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا أيضًا بحاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو التي تُمارس علينا وعلى العالم بأسره باستخدام وسائل العلم والتكنولوجيا هاتان الحاجتان الضروريتان ليستا متعارضتين كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل هما متكاملتان، أو بالأحرى متلازمتان كالتلازم بين الشرط والمشروط.

المطلب الأول : مفهوم الحداثة

الحداثة لغةً:

"الحديث: نقيض القديم والحدوث: نقيض القدمة. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة. وأحدثه فهو محدث وحديث واستحدثه، وبمعنى آخر: "حدثان الشيء، بالكسرة أوله، وهو مصدر حدث، يحدث، حدوثا وحدثانا" (١). وأيضاً: " يقال: حدثان الشباب وحدثان الأمر: أوله وابتداؤه» (٢)، "ويقال: ورجال أحداث السن، وحدثانها، وحدثاؤها، ويقال: هؤلاء قوم حدثان، جمع حدث" (٣)وانتشر للحداثة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية لفظتان modernism و

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٥٥، مج٢، ص١٣١.
(٢) المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرين، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، مصر، ٢٠٠٤، ص١٦٠.
(٣) لسان العرب، ابن منظور، ص١٣٢.

modernity، واختلفت الترجمة العربية لهذين المصطلحين بين الحداثة والعصرية، والمعاصرة. أما في المعاجم فيكاد الفرق يكون ضيقاً في الترجمة، فنجد ترجمة كلمة modernism بأنها حركة الفكر الكاثوليكي لتأويل تعاليم الكنيسة، وذلك في ضوء المفاهيم العلمية السائدة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبأنها نزعة لاهوتية تحررية، وأيضا بأنها نزعة في الفن الحديث تهدف إلى قطع الصلة بالماضي. (١)

الحداثة اصطلاحاً:

إن تعريف الحداثة في الاصطلاح يتسم بعدم الوضوح لذلك يعاني اغلب الباحثين والمفكرين صعوبة تحديد وضبط مفهوم شامل ودقيق للحداثة، وهذا يعود لعدم وجود اتفاق بين المفكرين بشأن طبيعة هذه الحداثة، لذلك عاد ة ما يلجؤون إلى ما توصل إليه جون بودريار، لتحديد الملامح الأساسية والعامة لهذه الحداثة، فما يعتقده بودريار هو ان الحداثة " ليست مفهوماً سيسيولوجيا أو سياسياً أو تاريخياً بحصر المعنى. إنّما هي صبغة مميزة للحضارة، تعارض صبغة، التقليد أي انها تعارض جميع الثقافات السابقة والتقليدية، فأمام التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات تفرض الحداثة نفسها كأنها وحدة متجانسة مشعة عالميا انطلاقا من الغرب"(٢)

و الحداثة عند الجابري لا تتحقق إلا أن انطلقنا من التراث وربطنا بين نهضتنا وتراثنا دون مقاطعة التراث وقد عرف الجابري الحداثة بقوله: «الحداثة في نظرنا، لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي (٣)" وهي» تعني أولاً وقبل كل شيء حداثة المنهج وحداثة الرؤية، والهدف: تحرير تصورنا للتراث»، كما يقول: «الحداثة عندنا، كما تتحدد في إطار وضعيتها الراهنة، هي النهضة والانوار، وتجاوزهما معا والعمود الفقري الذي يجب أن تنتظم فيها جميع مظاهرها هو العقلانية والديمقراطية ليستا بضاعة تستورد بل هما ممارسة حسب قواعد». (٤)

(١) تقويم نظرية الحداثة، وموقف الادب الاسلامي منها، عدنان النحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع ط٢، الرياض، ١٩٩٤، ص٢١.

(٢) الحداثة في فكر محمد اركون، فارح مسرحي، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢١.

(٣) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، ص١٥-١٦.

(٤) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات،ص١٥-١٦.

وتمتد الحداثة في دلالتها حتى لا تكاد تجد لها حدوداً، وهذا التصور ضروري حتى تحاول بلوغ نتيجة في تحديد موقف، أو تقديم رأي... وعرفها النحوي في كتابه تقويم نظرية الحداثة[١] "بأنها تمثل الصورة المنحرفة لسعي الإنسان إلى الجديد سعياً متفلتاً من الإيمان والتوحيد، غارقاً في ظلال الشرك والإلحاد، سعياً يجمع خبرة آلاف السنين من الانحراف والشذوذ، والأمراض النفسية والعصبية، والشر والفساد في الأرض، وسيطرة الأفيون، والخمر والمخدرات، لتدفع هذه كلها ردود فعل نفسية عنيفة غير واعية، تظهر في الفكر والأدب والسلوك، في ثورة هائجة تحاول هدم الماضي والحاضر بصورة مستمرة متتالية، مع القلق والخوف القاتل من المستقبل، في هجوم جنوني على الدين واللغة، وعلى التراث كله، بما فيه من خير وشر، وثورة على الحياة، وعلى سنن الله في الكون بين قلق الشك والريبة، وفجور الكبر والغرور، إنها تمثل انحطاط الإنسان إلى أسفل سافلين». [٢]

ومن بعض التعاريف الأُخرى للحداثة:

· "حركة انفصال وتقاطع عن التراث والماضي لكن ليس لنبذه، وإنما لاحتوائه وتكوينه وإدماجه في مخاضها المتجدد، ومن ثم فهي استمرار تحويلي لمعطيات الماضي وقطيعة مع الاندماج فيه" [٣]

· "مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور المجتمع بتطوير اقتصاده وأنماط حياته وتفكيره وتعبيراته المتنوعة، معتمدة في ذلك على جدلية العودة والتجاوز، عودة إلى التراث بعقل نقدي متجذر، متجاوزة التقاليد المكبلة ومحررة الأنا من الإنمائية الدوغمائية الضيقة، سواء كانت للشرق أو للغرب، للماضي أم للمحاضر لتجعل من الحضور آنية فاعلة، مبدعة في الذات والمجتمع ومن الإقبال عنصرا معيارا للفكر والعمل.» [٤]

· "هي حالة خروج من التقاليد وحالة تجديد، وتتحدد الحداثة في هذا المعنى بعلاقتها التناقضية مع ما يسمى بالتقليد أو التراث أو الماضي» [٥]

(١) تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، عدنان علي رضا النحوي، ص٣٠.
(٢) الحداثة تعريفها، نشأتها، موقف الاسلام منها، د. كريمة الجداية، مجلة كلية الآداب، مجلد ٧٥، العدد ٤، عام ٢٠١٥، القاهرة، ص٧.
(٣) اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، عبد الغني بارة، القاهرة، د.ت، ص٢٨-٢٩.
(٤) الحداثة وما بعد الحداثة، فتحي التريكي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣، ص٣١٣.
(٥) مقاربة في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، على وطفة، مجلة فكر ونقد، العدد ٣٤، المغرب، ٢٠٠٥، ص٣.

· هي: « اتجاه جديد من الحرية والسلوك والأخلاق والفكر، وانتفاضة ذات طابع عالمي ضد الماضي، وثورة على الشكل، ونفور من التقاليد الراسخة، وحركة الحركات نحو التغيير في كل شيء، وتغيير ما هو موجود ومهيمن في الحياة القائمة، وابتداع نظام جديد، ونمط جديد وترتيب جديد، وصياغة تغييرية شمولية للمجتمع، ترمي إلى تحطيم الأطر التقليدية، وتبني رغبات الإنسان الفوضوية التي لا يحدها حد». (١)

المطلب الثاني : أسباب ظهور الحداثة ونشأتها

الحداثة ظاهرة تاريخية، فلا وجود لحداثة مطلقة، كلية وعالمية، فقد نجد حداثة هنا أو حداثة هناك باختلاف الزمان والمكان، فالحداثة في الغرب غير الحداثة في الصين أو اليابان.. الخ. ففي أوربا يتحدثون عن ما بعد الحداثة، وذلك لانتهاء تلك المرحلة التي اعقبت عصر الانوار، فهي مراحل متعاقبة يتجاوز اللاحق منها السابق.

واما في العالم العربي فالحال مختلف، فالنهضة والانوار والحداثة، لا تشكل مراحل تطورية متعاقبة يُبنى التالي منها على الاول، أنها تمثل عندنا مراحل متداخلة متشابكة ضمن المرحلة المعاصرة، ودون تمييز أو تعاقب لمرحلة بعد الاخرى (٢)

لقد شهدت أوروبا تقلبات فكرية منذ العصور القديمة اليونانية والرومانية، امتدادا للعصر الوسيط الذي من خلاله ظهرت ثورة فكرية نتج عنها ظهور تيارات ومذاهب فلسفية متنوعة شكلت التيار الغربي الحداثي، وقد كان كل مذهب عبارة عن ردة فعل لمذهب سابق، وكل مذهب من هذه المذاهب كان يحمل في ذاته عناصر موته. (٣)فالحداثة في أصلها ونشأتها مذهب فكري غربي، ولد ونشأ في الغرب، ثم انتقل إلى بلاد المسلمين. وقد حاول الحداثيون العرب بشتى الطرق والوسائل أن يجدوا لحداثتهم جذوراً في التاريخ الإسلامي، ولكن الواقع أن كل ما يقوله الحداثيون العرب ما هو إلا تكراراً لما قاله حداثيو أوربا وأمريكا، ورغم مناداتهم بالإبداع والتجاوز للسائد والنمطي كما يسمونه - إلا أنه لا يطبق إلا على الإسلام وتراثه. (٤)

(١) الحداثة، برادبري وماكفارلن، ترجمة مؤي٩٩د حسن فوزي، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٤.
(٢) الحداثة في منظور ايماني، عدنان النحوي، دار النحو للنشر والتوزيع، ط٣، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩، ص٢٥.
(٣) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٢، ٢٠١١، ص١٦.
(٤) الاسلام والحداثة، عوض القرني، دار هجر للنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص٩.

وعلى الرغم من الاختلاف بين الكثير ممن أرخوا للحداثة الأوربية حول بدايتها الحقيقية ورائدها، فإن الغالبية منهم يتفقون على أن تاريخها يبدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على يدي «بودلير"، وهذا لا يعني أن الحداثة قد ولدت من فراغ، ومن الثابت أن الحداثة، رغم تمردها وثورتها على كل شيء، فإنها تظل إفرازاً طبيعياً من إفرازات الفكر الغربي والمدنية الغربية التي قطعت صلتها بالدين على ما كان في تلك الصلة من انحراف وذلك منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي حين انفصلت المجتمعات الأوربية عن الكنيسة، وثارت على سلطتها الروحية التي كانت بالفعل كابوساً مقيتاً محارباً لكل دعوة للعلم الصحيح، والإحترام لعقل الإنسان، وحينها انطلق المجتمع دون ضابط أو مرجعية دينية، وبدأ يحاول أن يبني ثقافته من منطلق علماني بحث فظهرت كثير من الفلسفات والنظريات في شتى مناحي الحياة. (١)

ومن الطبيعي، ما دام لا قاعدة لهم ينطلقون منها لتصور الكون والحياة والإنسان، ولا ثابت لديهم يكون محوراً لتقدمهم المادي ورقيهم الفكري والحضاري، أن يظهر لديهم كثير من التناقض والتضاد، وأن يهدموا اليوم ما بنوه بالأمس. ولا جامع بين هذه الأفكار إلا أنها مادية ملحدة ترفض أن ترجع السلطان الكنيسة الذي تحررت من نيره قبل ذلك. (٢)وسنذكر بعض الاتجاهات السائدة في موضوع نشأة الحداثة:

١. اتجاه النشأة الفرنسية للحداثة: استناداً لهذا الاتجاه يتضح أن هناك من يرى أن الحداثة قد نشأت منذ اللحظة الديكارتية، التي توافقت مع بداية مشروع الحداثة، والتي انطلقت من منطق التجذر التأسيسي الديكارتي في العقل الذي تزامن مع الكوجيتو، في حين رأى الفيلسوف الألماني ادرنو ان الحداثة لم يسبق ان استعملت لفظ بالشكل الحالي modernmity إلا مع الفن الطليعي ولا سيما مع بودلير عن طريق نصه رسم الحياة الحديثة وعرف الحداثة بكونها ذلك العابر والهارب من الزمن الذي يشكل نوعاً من الوقت الزائل، الإ أنه مع ذلك تبقى لحظة الانا الديكارتية، هي اللحظة الفاصلة بين حقبتين زمنيتين العصر الوسيط والحديث، ونسقين فلسفيين الميتافيزيقي – اللاهوتي والإنساني وفي المقابل تبقى اسهامات بودلير حاضراً لتمثل بداية الانعطاف الكبير في تحديد مفهوم الحداثة وان جاء متأخراً بعض الشيء.

(١) الحداثة في منظور ايماني، عدنان النحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧، ص٦٧.
(٢) الحداثة تعريفها، نشأتها، موقف الاسلام منها، د. كريمة الجداية، ص٩-١٠.

٢. اتجاه النشأة الإنكليزية للحداثة: بحسب هذا الاتجاه يرى اغلب الباحثين والمفكرين إن هناك أربع لحظات تاريخية لنشأة الحداثة الإنكليزية في العصر الحديث، هذه اللحظات شكلت أبرز ملامح الحداثة على وفق هذا الاتجاه وهذه اللحظات هي:

· اتجاه النشأة السياسية للحداثة الذي تبلور مع لوك إذ أصبحت الدولة الضامن للحرية

· بالتأسيس العلمي- والفيزيائي الحديث تبلور مع نيوتن.

. القطيعة مع الدين وهيمنته- وقد تبلورت مع هيوم.

. التأسيس الليبرالي الاقتصادي- الذي تبلور مع آدم سميث.

٣. اتجاه النشأة الالمانية للحداثة: استناداً الى هذا الاتجاه هناك من يرى أن الحداثة تشكلت بشكل من أشكالها مع كانط، إلاّ أنه لم يعيها أما الوعي بها فتم مع هيجل الذي تكون معه بكل وضوح مفهوم الحداثة

بخلاف هذا الرأي في هذا الاتجاه هناك من يرجع نشأة الحداثة إلى نهاية القرن التاسع عشر، وذلك على أساس ان الحداثة تمظهرت مع نيتشة، والمقصود من ذلك القطيعة التي أنشأها بنقد لكثير من التراث الغربي وهدمه، زيادة على صكه لمفهوم العدمية، إلاّ أن هناك من يرى في هذا الرأي انه تمهيد لما بعد الحداثة وبالضد من الحداثة لأنه انتقد مركزية العقل الغربي وهيمنته [١]

وفدت الحداثة إلى العالم الإسلامي في عصرنا الحاضر من البعثات التي عادت من أوروبا، أو الذين انطلقوا من أنفسهم يطلبون العلم هناك، أو يهاجرون لطلب الرزق في أوروبا أو أمريكا، أو الرجال الزاحفين علينا من بلاد الغرب، كما أن هناك قوى عملت على نقل الفكر الحداثي للعالم الإسلامي، ولعل الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م [٢]، "كانت من بواكير الغزو في العصر الحديث، حيث جلبت الحملة معها كل مظاهر المدنية التي أغرت المصريين، إضافة إلى إرسال أعداد من المصريين إلى فرنسا ليستقو من ثقافتها، ويعودوا لنشرها في مصر والوطن العربي". [٣]

وبعد أن حاول الحداثيون العرب أن يوجدوا لهم جذوراً تاريخية عند بعض العرب في الجاهلية والإسلام، انطلقوا في حاضرهم متجاوزين كل سيئ إلى ما هو أسوأ، فكان أول ملامح

(١) ينظر: الاشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل، على المحمداوي، دار الامان، الرباط،ط١، ٢٠١١، ص٨٩-٩٤.

(٢) نقد التراث، د. عبد الاله بلقزيز، ص٣٥.

(٣) الحداثة في منظور ايماني، عدنان النحوي، ص٤٦.

انطلاقتهم الحديثة استبعاد الدين تماماً من معاييرهم وموازينهم، فالبداية الأولى للحداثة العربية المعاصرة، انطلقت بالنيل من بعض مفاهيم الدين، والتشكيك في مصادره، وهز قناعات الناس به، وجعل الدين في مرتبة الإنتاج العقلي البشري يناقش ويعرض على مناهج النظر والاستدلال والبحث الغربية، فما أقرته قبل، لا باعتباره وحياً بل باعتباره وافق ما عندهم، وما رفضته تلك المناهج من الدين رفضوه. يقول غالي شكري(١): "لعل ثورة عباس محمود العقاد(٢)، وعبد الرحمن شكري(٣) في أوائل هذه القرن، هي البادرة الأولى لأن نلقي عن كاهلنا عوائق الوجه السالب في التراث، ونتجه إلى حضارتنا في تكاملها الحي العميق، نستخلص منها وسيلة اللقاء المشروع بيننا وبين ذروة الحضارة الإنسانية المعاصرة في أوربا... وقد اهتزت أيامها فكرة التراث اهتزازاً شديداً»(٤).

لقد تعرض المسلمون بعد عصور الضعف والانحطاط والجمود لغزو فكري وعسكري رهيب، كان من نتائجه أن خلف الغربيون في بلاد المسلمين أبناء لهم يخدمون فكرهم، ويحققون أهدافهم. ويُعد "أدونيس(٥)" المنظر الفكري للحداثيين العرب، وكتابه "الثابت والمتحول" هو إنجيل الحداثيين، إذ بدأ يبحث في كتب التراث، يقول: " إن الانتهاك، أي تدنيس المقدسات، هو ما يجذبنا، والعلة في هذا الجذب أننا لا شعورياً نحارب كل ما يحول دون تفتح الإنسان، فالإنسان من هذه الزاوية ثوري بالفطرة، الإنسان حيوان ثوري". (٦)

(١) غالي شكرى غالب منوف، المنوفيه، ١٢ مارس ١٩٣٥ - باريس، ١٠ مايو ١٩٩٨، كاتب وباحث وناقد ومؤرخ مصري، اشتهر بأبحاثه وكتبه النقديه الكثيرة/authority.bibsys.no.

(٢) عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في أسوان عام ١٨٨٩م، وهو عضو سابق في مجلس النواب المصري، وعضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لم يتوقف إنتاجه الأدبي بالرغم من الظروف القاسية التي مر بها؛ حيث كان يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة فصول، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات، ويعد العقاد أحد أهم كتاب القرن العشرين في مصر، وقد ساهم بشكل كبير في الحياة الأدبية والسياسية/معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. كامل سلمان الجبوري ٢٠٠٣. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٣. ص. ٣٠٣.

(٣) عبد الرحمن شكري ١٢ أكتوبر ١٨٨٦م - ١٩٥٨م، شاعر مصري من الرواد في تاريخ الأدب العربي الحديث، فهو ثالث ثلاثة من أعمدة مدرسة الديوان التي وضعت مفهوماً جديداً للشعر في أوائل القرن الميلادي الماضي، أما صاحباه فهما العقاد والمازني/معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، ص٢٠٣.

(٤) شعرنا الحديث الى اين، شكري غالي، دار الشروق، بيروت ١٩٨٩،ط١، ص١٠٢.

(٥) علي أحمد سعيد إسبر المعروف باسمه المستعار أدونيس ١ يناير ١٩٣٠ شاعر وناقد وأكاديمي ومفكر سوري - لبناني - فرنسي، ولد في قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة في سوريا. تبنّى اسم أدونيس تيمناً بأسطورة أدونيس الفينيقية/https:// web.archive.org/.

(٦) الثابت والمتحول، أدونيس عقل، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٢١٦.

وقد حققت الحداثة في المجتمع الإسلامي ما هدفت إليه الماسونية والصهيونية، فهي في مراحلها المختلفة حققت هذه الأهداف تدريجياً، إلى أن حققتها جميعها في مرحلتها الحالية. ويمكن تقسيم مراحل الحداثة بما يخص الأدب في الوطن العربي إلى المراحل الآتية:

· المرحلة الأولى وبدأت سنة ١٩٣٢، حيث نشأت جماعة أبولو، والتي تبنت المذهب العلماني، الذي يهدف إلى إقصاء الدين وإبعاده عن كل جوانب الحياة، تمهيداً لتقويضه.

· المرحلة الثانية: وهي المرحلة اللاأخلاقية، والتي ظهرت في التمرد على التاريخ، والدعوة إلى الأدب المكشوف.

· المرحلة الثالثة: التي بدأت سنة ١٩٤٧، حديث بدأ ظهور المفكرين الذين دعوا إلى اتباع أسس جديدة بعيدة عن التعلق بالماضي والانطلاق نحو توجهات جديدة

· المرحلة الرابعة التي تعد من أخطر مراحل الحداثة، إذ دعا فيها أدونيس إلى نبذ التراث وكل ما له صلة بالماضي، ودعا إلى الثورة على كل شيء، ويدعي بذلك أنه من دعاة الإبداع والابتكار، مع أن ما يردده ليس بجديد، فهذه دعوة الماركسية والصهيونية البسها لباس ثورته التجديدية لتحقيق ما يدعيه من الإبداع والابتكار. (١)

المطلب الثالث : أسس الحداثة

تبنى الحداثة على جملة من الاسس: (٢)

١. الذاتية: يعد مفهوم الذاتية أول المفاهيم التي شكلت القاعدة الأساسية للحداثة، فالحداثة تمثل أولوية الذات، وانتصار الذات لرؤية العالم، بعد ما ساد القرون الوسطى ضبابية حجبت الرؤية العالمية، فهذا المبدأ هو الوجه الآخر للحداثة، المتمثلة في إرادة المعرفة والذي نجم عنها ان أصبح العالم وجوداً قابلاً لمعرفته ونقده وتحوله، فالذات أصبحت تريد الحكم في الطبيعة والكون من جهة، ومن جهة أُخرى انكفاء عالم الآلهة على الذات، وأفول حضوره العالمي بعد ان اجبره الإنسان ان تترك السيادة له.

٢. العقلانية: هناك ارتباط وثيق بين الحداثة والعقلانية، لأنها كما يرى الآن تورين " متماهية مع انصار العقل" (٣) وبذلك تمثل العقلانية مفتاح الحداثة، إذ أسهمت العقلانية في استبعاد

(١) ينظر: الاسلام والحداثة، عوض القرني، ص١٢-٢٢.

(٢) ينظر: الحداثة في فكر محمد اركون، فارح مسرحي، ٣٧-٤٣.

(٣) نقد الحداثة، الان تورين، ترجمة أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٦.

الجنون والخرافة والأساطير، وكل ما يقدم تفسيرا خياليا للوجود في إطار الحداثة و قد ترتب عليه، من جهة أولى عقلنة الفكر العلمي، ومن جهة ثانية عقلنه الفكر السياسي، ومن جهة ثالثة عقلنه القول التاريخي، ومن جهة رابعة عقلنة القول الديني

٣. العدمية: وعلى أساس هذا المبدأ يمكن القول بعدم وجود أي شيء مطلق من جهة، وأي حقيقة أخلاقية وأية هيكلة متماهية من جهة أخرى.

يرى اغلب الباحثين ان ما قدمه جون بودريار لم يحدد لنا مفهوم الحداثة بصورة دقيقة، ولكنه حدد ملامح هذه الحداثة، وأبرز هذه السمات والملامح:

١. الشمولية: تتسم الحداثة بالشمولية، إذ ليس هناك وجه واحد للحداثة، وهي ليست محصورة في جانب حياتي أو فكري ومادي أو معنوي واحد، لأن الحداثة مفهوم حضاري شمولي، يشمل مستويات الوجود الإنساني كافة

٢. المقابلة للتقليد: تقابل فكرة الحداثة فكرة التقليد، لأنها تعني في جوهرها القطيعة مع الماضي.

٣. ارتباط الحداثة بالتاريخ الأوربي: وهذا ما أظهره التعريف السابق هو أن الحداثة مرتبطة بالتاريخ الأوربي من حيث النشأة والتطور، وهذا ما أكده اغلب الباحثين هو ان الحداثة ترتبط في نشأتها وتطورها بالمجتمعات الأوربية.

٤. العالمية: إذ تفرض الحداثة نفسها وحدة مشعة عالمية، إذ يعد البعد العالمي احدى القيم الجوهرية للحداثة، فتكنولوجية الاتصالات والموا صلات تعد من بين أشياء متعددة فرضت فضاء مخترقا للفضاء الوطني، لا يمكن إيقافه.

٥. . النقد الذاتي: لعل أبرز ما يميز الحداثة قدرتها على النقد الذاتي وتصحيح نفسها. وهذه تعد ابرز ملامح الحداثة التي يمكن ان ترتسم وتحدد ملامح وحدود المفهوم والمعنى والبنى. (١)

يرى الجابري، أن التحرر من التبعية للأخر لن تستقيم إلا من خلال العمل والمثابرة والجهد من أجل التحرر من التبعية للماضي {الماضي العربي}، والتحرر من التراث لا يعني الالقاء به في سلة المهملات متلما التحرر من ثقافة الغرب لا يعني الانغلاق دونها. يقول الجابري: «إن التحرر من الغرب ونحن نتحدث هنا في دائرة الثقافة والفكر، معناه التعامل معه نقديا أي الدخول مع

(١) ينظر: الحداثة في فكر محمد اركون، فارح مسرحي، ص٢١-٢٦.

ثقافته، التي تزداد عالمية في حوار نقدي وذلك بقراءتها في تاريخيتها وفهم مقولاتها ومفاهيمها في نسبيتها وأيضا التعرف على أسس تقدمها والعمل على استنباتها في تربتنا الثقافية وهي بصفة خاصة العقلانية والروح النقدية.» (١) وعلى هذا الأساس يقول الجابري، «إن العقلانية الأصلية والجديدة التي كان يدعو إليها الجابري داخل التراث، لا تقوم إلا من خلال ممارسة العقلانية النقدية في تراثنا» (٢) و"العقلانية هي التربة الصالحة التي ستهيئنا لتأصيل مبادئ وأسس العلم المعاصر، ليس التأصيل بالمعنى القائم على التبعية والنقل والاستنساخ، بل معاصرة، قائمة على المواكبة والمساهمة انتاجا وابداعا.» (٣)

إن الدكتور محمد عابد الجابري تعامل بحذر في وصفه للحداثة، فالحداثة عند الجابري لا تعني مقاطعة التراث إنما تنبعث من داخله فبعد قراءتنا للتراث ونقده ونبذ ما لا يناسب عصرنا الحاضر: «يبدو أنه لا يمكن للعرب أن يحلوا مشاكل المستقبل إلا إذا حلوا المشاكل التي أورثهم إياها الماضي إلا إذا أحصوا أو حاصروا رواسبه في الحاضر إن ثقل الماضي وهيمنته على الوعي العربي الحديث والمعاصر معطى واقعي لا بد من الاعتراف به قصد السيطرة عليه، ولا أظن أن هناك من يستطيع أن يجادل في أن الماضي يشكل الوعي العربي الراهن عنصرا محوريا في إشكاليته ومن السذاجة إغفاله أو الطموح إلى تحقيق الحداثة بالقفز عليه، يجب إزالة الضباب عن رؤيتنا للماضي كي نستطيع التخطيط لثقافة المستقبل بوعي صحيح غير شقي» (٤). ويقول أيضا: صحيح أن من شأن الحداثة أن تبحث عن مصداقية أطروحاتها في خطابها نفسه خطاب المعاصرة وليس في خطاب « الأصالة» الذي يعنى بالدعوة إلى التمسك بالأصول واستلهامها، ولكن صحيح أيضا أن الحداثة في الفكر العربي المعاصر لم ترتفع بعد إلى هذا المستوى، فهي تستوحي أطروحاتها وتطلب المصداقية لخطابها من الحداثة الأوربية التي تتخذها أصولا لها. وحتى إذا سلمنا بأن الحداثة الأوربية هذه اليوم تمثل حداثة «عالمية» فإن مجر انتظامها في التاريخ الثقافي ولو على شكل التمرد عليه، يجعلها حداثة لا تستطيع الدخول في حوار نقدي تمردي مع معطيات الثقافة العربية لكونها لا تنتظم في تاريخها إنها إذ تقع خارجها وخارج

(١) اشكاليات الفكر العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٧، ٢٠١٦، ص ٤٣-٤٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤.

(٣) المصدر نفسه ص٤٧.

(٤) وجهة نظر نحو اعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، نقلا عن دريس جبري، سؤال الحداثة في الخطاب السلفي لمحمد الجابري، ص٥٠-٥١.

تاريخها لا تستطيع أن تحاورها حوارا يحرك فيها الحركة من داخلها، إنها تهاجمها من خارجها مما يجعل رد الفعل الحتمي هو الانغلاق والنكوص، إذن فطريق الحداثة عندنا يجب في نظرنا أن ينطلق من الانتظام النقدي في الثقافة العربية نفسها وذلك بهدف تحريك التغيير فيها من الداخل لذلك كانت الحداثة بهذا الاعتبار تعني أولا وقبل كل شيء حداثة المنهج وحداثة الرؤية والهدف تحرير تصورنا للتراث من البطانة الإيديولوجية والوجدانية التي تضفي عليه، داخل وعينا، طابع العام والمطلق وتنزع عنه طابع النسبية والتاريخية (١)

وحتى لا نبقى أوفياء للتقليد ولكي نكون حداثيين وما هدفنا من ذلك بحسب الجابري هو النهوض بالعقل العربي الإسلامي وبعث الحياة فيه بالإبداع الفكري، يدعونا الجابري إلى توظيف العقلانية النقدية، الحزمية والرشدية...إلخ، حتى لا نتناسى تراث هؤلاء الشخصيات ونمثل نزعتهما كمنطلق لنا يربطنا بقضايا تراثنا، من أجل إعادة إحيائها ونقلها إلى حاضرنا و التعامل معها على أساس متطلبات العصر وحاجة المستقبل والاستناد إلى فكر العصر، وهو بهذا يريد بعث الحياة في العقل العربي الإسلامي انطلاقا من فلاسفة الفكر المغربي، متجاوزا بذلك الفكر المشرقي في طابعه الصوفي الصرف.

يتمثل مجهود الجابري من أجل احياء التراث واصلاحه، وتجديده هو بانطلاقه من التراث نفسه لدعوته الحداثية حيت يعلن عن ذلك الجابري في كتابه «نحن والتراث» بالقول: «طموحنا في المحاولات التي نقوم بها في هذا المجال متجه كله إلى هدف واحد هو: قراءة التراث بشكل يجعله معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا في آن واحد. وعسى أن نكون قد حققنا بعض الخطوات على هذا السبيل» (٢). ويقول في موضع آخر: "الشعوب لا تستعيد في وعيها، ولا يمكن أن تستعيد إلا تراثها او ما يتصل به. الإنساني العام في التراث البشري كله فهي تعيش داخل تراثها لا خارجه" (٣).

وكان عنوان مشروع الجابري الفكري هو السلاح النقدي «لنقد العقل العربي البرهاني»، والذي يشكل بمثابة وصية منهجية وفكرية أساسية في مؤلفات وكتابات الجابري من أجل الخروج من عطالة العقل العربي فإن سلاح هذا النقد الذي يظهر في جل قراءاته التراثية يختفي

(١) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، ص١٦.

(٢) نحن والتراث، محمد عابد الجابري، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي المركز الثقافي العربي ط ٦، بيروت ١٩٩٣ ص٥٣.

(٣) المصدر نفسه ص٥٢-٥٣.

لحظة استحضار الرشدية، هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فإن هم الجابري، «لطالما كان هو تحقيق حلم المدينة العربية القومية التقدمية الاشتراكية»، وهو يعلن عن ذلك بوضوح في كتابه «نحن والتراث» حيت يقول: «إن الطرح الصحيح لهذه الإشكالية يجب أن يكون في نظرنا على الشكل التالي: كيف يمكن للفكر العربي المعاصر أن يستعيد ويستوعب الجوانب العقلانية و الليبرالية في تراثه ويوظفها توظيفا جديدا في نفس الاتجاه الذي وظفت فيه أول مرة، اتجاه محاربة الاقطاعية والغنوصية والتواكلية وتشييد مدينة العقل والعدل، مدينة العرب المحررة، الديمقراطية والاشتراكية» [1] .

(١) نحن والتراث، محمد عابد الجابري، ص٥٣.

المبحث الثاني
مفهوم التجديد وعوامله في فكر الجابري

إن أساس التجديد عند الجابري هو البحث عن طريقة ملائمة تذهب إلى الاهتمام بالماضي المجيد، عن أصول تعيد قراءتها بالشكل الذي يجعل الحاضر العربي وما يحمله من قيم وأساليب في التفكير منفتحا على القيم الإنسانية المتقدمة وتجعلنا بدورنا في إطار مواكبة التطور العلمي واللحاق به مستقبلا، يقول الجابري «فالسؤال النهضوي وهو السؤال الحالم المتجه إلى المستقبل بطبيعته لا يتنكر للماضي ككل بل بالعكس، إذ أنه ينطلق من نقد الحاضر والماضي القريب، يحتمي بالماضي البعيد «الأصيل» ليوظفه لمصلحة النهضة، أي لمصلحة مشروعه المستقبلي» (١)

و يعتقد الجابري، «أن تعثر النهضة العربية الحديثة، راجع إلى أن الظروف الموضوعية التي حركت اليقظة العربية الحديثة قد جعلت من ميكانيزم النهضة، ميكانيزما للدفاع أيضا، وبالتالي فعملية احياء التراث وتجديده، التي تتم في إطار نقدي ومن أجل التجاوز في حال النهضة، قد تشابكت مع عملية الرجوع إلى الماضي والتمسك بالأصول والتراث للاحتماء بهما أمام التحديات الخارجية، فأصبح الماضي هنا مسألة مطلوبة، ليس فقط من أجل الاحتماء به أمام التحديات الأجنبية والقفز إلى المستقبل بل أيضا من أجل تدعيم الحاضر واتباث وجود الذات المحلية مما جعلها تبني علاقة لا تقوم على الاتصال ولا على الانفصال وإنما على التنافر، والنتيجة حسب الجابري هو تشويش الحلم النهضوي في وعينا وتعتيم الرؤية في فكرنا» (٢)

ويؤكد الجابري على أهمية القراءة الجدية للتراث بقوله: ذلك أن ما يميز الثقافة العربية منذ عصر التدوين إلى اليوم هو أن الحركة داخلها لا تتجسم في انتاج الجديد، بل في اعادة انتاج القديم، وقد تطورت عملية الانتاج هذه منذ القرن السابع الى تكلس وتقوقع واجترار، فساد فيها ما سبق أن عبرنا عنه بمقولة الفهم التراثي للتراث (٣)

(١) اشكاليات الفكر العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٧، بيروت، ٢٠١٦ ص ٢١.

(٢) اشكاليات الفكر العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، ص٢٦-٢٧.

(٣) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، ص١٥.

المطلب الأول : مفهوم التجديد

تمهيد:

إن مفهوم التجديد من أكثر المفاهيم تداولا في الفكر الإسلامي إذ يثير حساسية كبيرة في عدة أوساط نتيجة سوء استعماله ومحاولة قراءة النصوص الدينية والأحكام الفقهية والشرعية تحت عباءته، وعلى الرغم من كل ما تعرض له هذا المفهوم من شروح أو اعتراضات أو انتقادات أو تفسيرات بقي مفهوماً ضبابياً، يختلف مفهومه من كاتب إلى آخر، ومن مفكر إلى آخر، وهكذا أصبح من العسير الإمساك بمعنى واحد له، وربما يجد بعضهم في هذه الضبابية ميزة هذا المفهوم، إذ تحت هذه الضبابية على التفكير والإبداع، وعلى الرغم من كل الأحوال يبقى لعدم الوضوح دور سلبي يتمثل في انقطاع التواصل واستمرار الصراع والخلاف، من هنا جاءت الحاجة إلى تبين مفهوم التجديد لغة واصطلاحا.

التجديد في اللغة:

التجديد في العربية كما يشير إليه ابن منظور في لسان العرب من «جد الشيء وجَدَدْتُ الشيء أجده، بالضم، جداً: قَطَعْتُه. وثوب جديد، وهو في معنى مجدود، يُراد به حين جَدَّهُ الحائك أي قطعه. والجدة: نقيض البلى؛ يقال: شيء جديد، والجمع أحدةٌ وجُدُدٌ وجُدَدٌ؛ والشيء يجد، بالكسر، صار جديداً، وهو نقيض الخلق هو من ذلك أي جدد، وأصل ذلك كله القطع. وتجدد الشيء: صار جديداً... والجديد: ما لا عهد لك به، ولذلك وصف الموت بالجديد. (١)

وفي معنى كلمة التجديد في القاموس المحيط فهي من أصل جدد والجدد، الرجل العظيم الحظ، كالجد والجدي، بضمهما، والجديد والمَجدُود.. القَطْعُ، وثَوْبٌ جَدِيد: كما جده الحائك..... جدة.... الماء القديم، وبالكسر: الاجتهاد في الأمر، وضِدَّ الهَزْلِ... جَدَّ يَجِد، فهو جَدِيدٌ. وأَجَدَّهُ وجَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ: صَيَّرَهُ جديداً فَتَجَدَّدَ. وأَجَدَّ بها أمراً، أي: أَجَدَّ أَمْرَهُ بها " (٢)

وفي معجم مقاييس اللغة يُعد التجديد من أصل جد و»الجيم والدال أصول ثلاثة: الأول العظمة، والثاني الحظ، والثالث القطع. فالأول العظمة، قال الله جل ثناؤه إخباراً عمن قال: وَأَنَّهُ

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت، ص٥٦٠-٥٦٥ أيضا: مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩، ص٨٣-٨٤.

(٢) القاموس المحيد، مجد الدين الفيروز ابادي، دار الحديث، د.ط، القاهرة ٢٠٠٨، ص٢٤٦-٢٤٧.

تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (١).

التجديد في الاصطلاح:

لا يوجد تعريف شامل لمفهوم التجديد، على الرغم من أن تحديد مفهوم التجديد شغل عقول الكثير من المفكرين والباحثين، ذلك ان تحديد المفهوم ضروري للوصول إلى معنى متفق عليه لمفهوم التجديد، وهذا يجعلنا نقف أمام مجموعة هائلة من التعريفات لمصطلح التجديد، وقد حاولنا تقسيم اغلب هذه التعريفات إلى اتجاهات معينة ومتباينة: (٢)

فالاتجاه الأول يذهب على وفق رأي أصحابه إلى القول إن مصطلح التجديد لا يعني إسقاط القديم جملة وتفصيلاً واستبداله بجديد، ومن جملة من عبر عن هذا الاتجاه محمد حسين فضل الله الذي عرف مصطلح التجديد بانه « لا يعني إسقاط القديم كله واستبداله بفكر جديد لا علاقة له به ليكون ذلك خروجا من الإسلام إلى غيره، بل يعني إعادة النظر في كل التجارب الاجتهادية في فهم الكتاب والسنة والواقع وفي كل أساليب العرض والاستدلال التي استهلكها الزمن لان التطور في الأساليب من حيث الشكل والمضمون - قد أدى إلى ضرورة استحداث أساليب جديدة تنسجم مع الذهنية المعاصرة ومع تطور المفردات الثقافية، لنستطيع - من خلالها - الدخول إلى العقل الإنساني المعاصر وقلبه، لان للأسلوب دورا كبيرا في الاقناع بالفكرة لدى المتحفظين عليها". (٣)

أما الاتجاه الثاني فيذهب استناداً إلى القائلين به إلى تعريف مصطلح التجديد بانه العودة بشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته الأولى أو العودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه وقت السلف وابرز من عبر عن هذا الاتجاه مصطفى قطب الذي أكد ان مصطلح «التجديد أريد به عند إطلاقه العودة بالشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته من قدرة وواقعية، ونقاء، وصفاء، وذلك بتنقيته وتصفيته من كل ما شابه أو خالطه من دخيل أو غريب وبعبارة أُخرى إن التجديد ينصرف عند إطلاقه إلى العمل من اجل إعادة الشيء إلى ما كان عليه يوم نشأته، وذلك بتنقيته مما داخل أصوله وخالط فروعه من أفكار وآراء مناقضة لجوهره « (٤)

(١) القرآن الكريم، سورة الجن، الآية ٣.

(٢) اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر، مصطفى خضير، مركز عين للدراسات، ط١، د. م، ٢٠١٨، ص٢٢-٢٨.

(٣) الاصالة والتجديد، محمد حسين فضل الله، مجلة المنهاج، ع٢، السنة الاولى، بيروت، ١٩٩٦، ص٦٥.

(٤) قراءات معرفية في الفكر الاصولي، مصطفى قطب، دار الاوقاف والشؤون الثقافية، الكويت، ٢٠٠٧، ط١، ، ص١٢٨.

إلاّ أن الاتجاه الثالث يذهب وفق رأي أصحابه إلى عد التجديد إعادة لتأصيل المسلمات بأفق أوسع بحيث تلائم حاجات الإنسان المسلم العصرية، ولا تخالف مرجعيته الإسلامية وعبر عن ذلك الشيخ محمد مهدي شمس الدين عندما بين ان" التجديد هو حركة داخل الدليل وليس خارجه، وهو إعادة تأصيل المسلمات بأُفق أوسع، ونظرة اكثر عمقاً، واكثر شمولية، التجديد هو عملية علمية فكرية دائمة مستجدة، وهو استمرار متطور للتأريخ، وإبداع مستمد من الأصالة» (١).

المطلب الثاني: عوامل التجديد في فكر الجابري

إن للإسلام موقفاً واضحاً، لا هوادة فيه من الحداثة بمعانيها الواضحة، وأهدافها المنحلة تجاه المجتمع وأبنائه، ولنا دستورنا الإسلامي الذي نعتمد عليه أولاً وقبل كل شيء، قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢).

· الإسلام والحداثة: الإسلام يعارض الحداثة بالطريقة التي يريدها المنحلون، وهو يتقبل التجديد بضوابط، حيث كل بناء يؤسس على غير أصول صحيحة، أو من غير ضوابط واضحة، فهو بناء منهار في نهاية أمره، وإن تطاول إلى عنان السماء، والتجديد من الأمور التي لا يمكن أن تتم بغير ضوابط صحيحة واضحة، وإلا كان تخريباً ولم يكن تجديداً، بالنظر إلى أن الهدف من التجديد هو نقل الدين من قرن إلى قرن ومن جيل إلى جيل، وهو محاط بالحفظ والصيانة، بحيث لا يزاد فيه ولا ينقص منه، ولا يحال بينه وبين قيادة الحياة الدنيا وتوجيهها والتي جاء لإصلاحها لتكون معبراً آمناً للحياة الآخرة، ومن الضوابط الهامة جداً للتجديد صفات المجدد، فما دام التجديد مضافا إلى الدين فإن من العبث أن يقوم بالتجديد أو من يدعيه من لا تربطه بالدين إلا علاقة التضاد أو النقد له أو التهجم عليه (٣).

· إقصاء الدين: وبالنظر إلى نسق الكتابات والشعارات التي يبثها أنصار الحداثة، فإن أقوالهم تبين أنهم يهدفون إلى إقصاء الدين عن كل شيء، يقول الدكتور رضوان السيد: « بعد اقتناع العلمانيين، وخريجي الجامعات الغربية ورجالات الأحزاب اليسارية بعدم جدوى وخطورة

(١) الفكر السياسي عند محمد مهدي شمس الدين، محمد الموسوي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٢.

(٢) القران الكريم، سورة الحشر، الآية ٧.

(٣) الحداثة تعريفها، نشأتها، موقف الاسلام منها، د. كريمة الجداية، ص٢١-٢٢.

الدعوة لضرب الدين والإسلام بالذات تصاعدت دعواتهم للتجديد في الإسلام، والثورة فيه لا عليه». ويقول أيضاً: «إن الذين يدعون للتجديد اليوم، لا يجتهدون في ابتداع طرق أفضل، بل يحاولون التخلص من الإسلام كله، تارة بالقول أنهم يريدون تطهيره من الخرافات والأساطير بالعودة إلى الينابيع، وطوراً بالقول إن جمود الفقهاء، يجمد الإسلام، ولابد من التخلص منهم فيتجدد الدين"[١].

· التعامل النقدي مع التراث: تعاملنا النقدي مع التراث يتوقف على مدى قدرتنا حسب الجابري، على تأصيل مفاهيم ومناهج علمية معاصرة، ولذلك يدعو الجابري من جهة إلى العمل على نشر الثقافة العلمية والفلسفية وتكريس أساليب وآليات المناهج العلمية، نظريا وتطبيقيا في الساحة الثقافية العربية الاسلامية. ومن جهة ثانية أكد على مسألة الدعوة إلى إعادة كتابة تاريخنا الثقافي انطلاقا من هذه النفحة العقلانية والنقدية وهما شرطان أساسيان لتجديد وتحديث التراث ويؤسس لمستقبله مستجيبا مع متطلبات العصر وحاجياته [٢] .

· التجديد والحداثة: وضح الجابري مفهوم التجديد بوصفه مشابها للحداثة بقوله: «أن التجديد لا يمكن أن يتم إلا من داخل تراثنا باستدعائه واسترجاعه استرجاعاً معاصراً لنا، وفي الوقت ذاته بالحفاظ على معاصرته لنفسه ولتاريخيته، حتى نتمكن من تجاوزه مع الاحتفاظ به، وهذا هو التجاوز العلمي الجدلي»، كما وصف الحداثة « فالحداثة في نظرنا لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة»[٣]، وبرأيه فالتجديد الحقيقي المطلوب هو إيجاد الحلول العلمية لما يطرح علينا من قضايا لم يعرفها ماضيها [٤]

· تجديد التراث يكون من داخله: «ويشترط الجابري في عملية تجديد التراث أن تكون من داخله باعتماد استراتيجية إتيان البيوت من أبوابها، ويرفض بناء حضارة بتراث اخر ومفاهيم أُخرى ويضرب المثل بالدول الغربية التي استرجعت ابن رشد لا كما نعرفه نحن العرب، بل كما صنعوه هم " [٥] كما أن تجديد الدين لا يعني الإتيان فيه بجديد لم يكن فيه، فذلك هو البدعة بعينها

(١) الاسلام المعاصر نظرات في الحاضر والمستقبل، رضوان السيد، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٣٩.
(٢) اشكاليات الفكر العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، ص ٤٤.
(٣) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، ص١٦.
(٤) الدين والدولة وتطبيق الشريعة، الجابري، السلسة الثقافية القومية، د.م، د.ت، ص١٣٣.
(٥) التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، ص٢٤.

؛ بل يعني الرجوع به إلى جدته الأولى، أو إعادة الجدة له، والجدة ضد البلى، فكأن الدين يبلى ويتقادم بما يتراكم عليه في سلوك المسلمين فيأتي المجدد ليقطع، جد قطع، هذه التراكمات ويشذب السلوك ويعود بالدين إلى حالته الجديدة [١]. و يوجه الدكتور محمد عابد الجابري إنتقاداً لأصحاب تيار التجديد في تعريفهم للتجديد أنه يعني الرجوع إلى سيرة السلف الصالح ويسميهم بأصحاب السلفية الحديثة وانها لم تحقق نجاحا في كل من المجالات السياسية والاقتصادية والإجتماعية، وفقط كان النجاح حليفهم في الدين واللغة، فالتجديد في الدين لا يعني إضافة أشياء جديدة عليه، ولا تطوير أو تحديث تعاليمه، فالدين بالتعريف وحي إلهي لا يخضع للتطوير والتجديد بهذا المعنى، وإنما الذي يتطور ويتجدد هو فهم الناس له، وذلك يكون بالرجوع إلى ينابيعه الأولى ومحاولة بناء فهم جديد يساير العصر والتطور، ولنزول القرآن باللغة العربية كان التجديد في الدين مرتبطا بالتجديد في اللغة[٢].

· التجديد يكون بعقلانية ووعي: ويرى الدكتور محمد عابد الجابري ان ما يحتاج إليه المسلمون اليوم هو التجديد بعقلانية ووعي وليس مجرد الصحوة فقط والحق أن ما يحتاج إليه المسلمون اليوم هو التجديد وليس مجرد الصحوة، إن التحديات التي تواجه العالم العربي والعالم الإسلامي تتطلب ليس فقط رد الفعل بل الفعل، والفعل في العصر الحاضر هو أولاً وأخيرا فعل العقل... لأن العصر يقوم كل شيء فيه على الفعل العقلاني [٣]

يفتتح الجابري القول في أطروحته هذه، بكلام ذو أبعاد دلالية واضحة يقول، «يتناول هذا الكتاب موضوعا كان يجب أن ينطلق فيه القول منذ مائة سنة، إن نقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة، ولكن نهضتنا العربية الحديثة جرت فيها الأمور على غير هذا المجرى ولعل ذلك من أهم عوامل تعترنا المستمر إلى الآن. وهل يمكن بناء نهضة بعقل غير ناهض، عقل لم يقم بمراجعة شاملة لآلياته ومفاهيمه وتصوراته ورؤاه؟» [٤]

ومن هنا نفهم أن الهدف من «نقد العقل العربي»، هو مراجعة كاملة لهذا العقل تصلح هفواته وتمكنه من النهوض.

(١) المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، محمد الجابري، السلسة الثقافية القومية، ص١٢٦.
(٢) المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، محمد الجابري، ص١٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٧٥.
(٤) تكوين العقل العربي، محمد الجابري، ص٥.

وعلى هذا الأساس يذهب الجابري، إلى بناء قراءة معاصرة لتراثنا، وجعله قابلا للاستثمار في استشكال التحديات والقضايا المعاصرة، أو كما يعبر الجابري نفسه عن ذلك «من أجل التحرر مما هو مميت أو متخشب في كياننا العقلي وإرثنا الثقافي، والهدف فسح المجال للحياة كي تستأنف دورتها وتعيد فينا زرعها» (١) .

إنها بالنسبة إلى الجابري، معركة تاريخية هدفها الاستقلال التاريخي للذات العربية عن طريق تجاوز القراءات التراثية للتراث، سلفية كانت أو ليبرالية أو ماركسية، إلى القراءة المعاصرة والاستشرافية لهذا التراث، بل هو تجاوز القراءة النقدية للتراث إلى القراءة النقدية للآليات المنتجة لهذا التراث، باعتبار مضامينه لا يمكن ان تحقق تاريخيتها إلا عن طريق نقد مصادرها، يقول الجابري «إن عملية النقد المطلوبة حسب الجابري هو التحرر من أسار القراءات السائدة واستئناف النظر في معطيات الثقافة العربية الإسلامية بمختلف فروعها دون التقيد بوجهات النظر السائدة» (٢)

لا شك عن طريق هذا الطرح، نستنتج أن المدخل الأساس للحداثة عند الجابري هو العقل، ذلك العقل الناهض، الأساس لكل نهضة معرفية وفكرية وهو بهذا الصدد يقدم تعريفا للعقل العقل المُكَوَن، يقول: «إن ما نقصد بالعقل العربي هو العقل العقل المُكَوَن، أي جملة المبادئ والقواعد التي تقدمها الثقافة العربية للمنتمين إليها كأساس لاكتساب المعرفة، أو لنقل تفرضها عليهم كنظام معرفي» (٣).

ومن جهة أُخرى يمكن النظر إلى العقل العربي بوصفه «عقلا فاعلا ينشئ ويصوغ العقل السائد في فترة تاريخية ما، الشيء الذي يعني أنه بالإمكان انشاء وصياغة مبادئ وقواعد جديدة تحل محل القديمة، وبالتالي قيام عقل سائد جديد أو على الأقل تعديل أو تطوير أو تحديث أو تجديد، العقل السائد القديم» (٤)

وواضح من خلال طرح الجابري أن أساس التجديد العقلاني، «لن يتم إلا من خلال نقد هذا العقل السائد، وأن عملية النقد هذه يجب أن تمارس من داخله وتطوير مفاهيمه انطلاقا من

(١) تكوين العقل العربي، محمد الجابري، ص٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.
(٤) تكوين العقل العربي، محمد الجابري، ص ١٦.

الانفتاح على جوانب الفكر الانساني المتقدم، وخاصة الفكر العلمي» [١]

إن أهمية هذا النقد الذي يمارسه الجابري على العقل العربي، فإنه يعتبره أول الخطوات الأساسية لأي مشروع اصلاحي نهضوي، وكل مشروع يقفز على هذه الخطوة الهامة فمصيره هو الفشل.

وبدون شك، يعتبر الجابري، هذه الممارسة النقدية، كما سبقت الإشارة، «موضوعاً كان يجب القول فيه منذ مائة سنة، فنقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة {...}، وهل يمكن بناء نهضة بغير عقل ناهض، عقل لم يقم بمراجعة شاملة لآلياته ومفاهيمه وتصوراته ورؤاه» [٢] ،إذ على الرغم من كون إصلاحي عصر النهضة قد تفطنوا إلى ضرورة التسلح بالعمل والنقد في مواجهة تحديات العصر، إلا أنهم «لم يدركوا أولم يعوا أن سلاح النقد يجب أن يسبقه ويرافقه، نقد السلاح، لقد أغفلوا نقد العقل» [٣] وانشغلوا بمضامين تستمر في احياء نفسها بشكل رجعي، باعتبارها مجرد نتائج لآليات جامدة ودوغمائية، غير متجددة، ومن هنا ينطلق «الجابري»، في مشروعه النقدي للعقل العربي، على أساس تحقيق التحديث من داخل التراث.

تتشكل الحداثة عند محمد عابد الجابري في مجال التراث العربي والتي يمكن اجمالها في العبارة التالية، «ما ننشده اليوم من تحديث العقل العربي وتجديد الفكر الاسلامي يتوقف ليس فقط على مدى استيعابنا للمكتسبات العلمية والمنهجية المعاصرة، مكتسبات القرن العشرين وما قبله وما بعده، بل أيضا ولربما بالدرجة الأولى يتوقف على مدى قدرتنا على استعادة نقدية ابن حزم وعقلانية ابن رشد وأصولية الشاطبي وتاريخية ابن خلدون....هذه النزوعات العقلية والتي لابد منها إذا أردنا أن نعيد ترتيب علاقتنا بتراثنا بصورة تمكننا من الانتظام فيه انتظاما يفتح المجال للإبداع، ابداع «العقل العربي» داخل الثقافة التي يتكون فيها، إنه بدون التعامل النقدي العقلي مع تراثنا لن نتمكن قط من تعميم الممارسة العقلانية على أوسع قطاعات فكرنا العربي المعاصر {...} كما أنه بدون هذه الممارسة العقلانية على معطيات تراثنا لن يكون في امكاننا قط تأصيل العطاءات الفكرية التي يقدمها، أو بالإمكان أن يقدمها قطاع آخر من فكرنا العربي المعاصر الذي يدعو إلى الحداثة والتجديد». [٤]

(١) المصدر نفسه، ص١٦-١٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٥.
(٣) الخطاب العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٥، بيروت، ١٩٩٤ ص ٩.
(٤) الخطاب العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، ص ٥٥٢.

الخاتمة

وفي الختام أصلّي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد الخوض في هذه الرّحلة العلميّة الشيّقة وانتهى بنا المطاف إلى هذه الخاتمة اسأل الله القبول، وقد وقفت على أهمّ النتائج وهي كالآتي:

- تعدّ اطروحات محمد عابد الجابري اطروحات تحمل في طياتها حلول عملية وجوانب فكرية من شأنها أن تجعل التصدي للعولمة الثقافية واجب مشترك بين الدولة والانسان وان عناصر القوة في الثقافة تكون في داخلها وليس في محيطها وباستخدام منهج العقلانية والديمقراطية.

- بيّن الجابري الانفتاح غير المتزن على الثقافة الغربية نتج عنه قيم وأخلاقيات وافدة تخترق المجتمعات، ولا تتناسب مع الهُوِيَّة الثقافية ذات الصبغة الإسلامية التي يتحلى بها أفرد هذه الأمة، وهذا تحدي ينبغي التصدي له، ومواجهته بالسبل والوسائل المناسبة التي تحد من تردي الوضع الأخلاقي في المجتمع.

- قدم الجابري مشروعه نقد العقل العربي - تكوين العقل العربي، بنية العقل العربي- العقل السياسي العربي. وعن طريق هذا المشروع الضخم نقدر حجم المسؤولية المعرفية «الإبستيمولوجية» التي يتحملها الجابري عن طريق نقطتين هامتين استئناف النظر في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية من جهة أولى وبدء النظر في كيان العقل العربي وآلياته من جهة ثانية.

- يتناول محمد عابد الجابري قضية الحداثة والتجديد بشكل مفصل وبين ضرورة الموازنة بينها وبين التقليد .

- يرى الجابري بدون هذه الممارسة العقلانية على معطيات تراثنا لن يكون في إمكاننا قط تأصيل العطاءات الفكرية التي يقدمها، أو بالإمكان أن يقدمها قطاع آخر من فكرنا العربي المعاصر الذي يدعو إلى الحداثة والتجديد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد r وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاسلام المعاصر نظرات في الحاضر والمستقبل، رضوان السيد، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٨٦.

٢. الاسلام والحداثة، عوض القرني، دار هجر للنشر، القاهرة، ١٩٨٨.

٣. اشكاليات الفكر العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٧، ٢٠١٦.

٤. الاشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل، على المحمداوي، دار الامان، الرباط،ط١، ٢٠١١.

٥. اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، عبد الغني بارة، القاهرة، د.ت.

٦. الاصالة والتجديد، محمد حسين فضل الله، مجلة المنهاج، ع٢، السنة الاولى، بيروت، ١٩٩٦.

٧. التراث والحداثة، محمد الجابري، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٢، ٢٠١١.

٨. تقويم نظرية الحداثة، وموقف الادب الاسلامي منها، عدنان النحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع ط٢، الرياض، ١٩٩٤.

٩. تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠٠٩م.

١٠. الثابت والمتحول، أدونيس عقل، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٠.

١١. الحداثة تعريفها، نشأتها، موقف الاسلام منها، د. كريمة الجداية، مجلة كلية الآداب، عام ٢٠١٥، القاهرة.

١٢. الحداثة في فكر محمد اركون، فارح مسرحي، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

١٣. الحداثة في منظور ايماني، عدنان النحوي، دار النحو للنشر والتوزيع، ط٣، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.

١٤. الحداثة وما بعد الحداثة، فتحي التريكي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.
١٥. الحداثة، برادبري وماكفارلن، ترجمة مؤي، د حسن فوزي، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧.
١٦. الخطاب العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٥، بيروت، ١٩٩٤
١٧. الدين والدولة وتطبيق الشريعة، الجابري، السلسة الثقافية القومية، د.م، د.ت
١٨. شعرنا الحديث الى اين، شكري غالي، دار الشروق، بيروت ١٩٨٩،ط١.
١٩. طروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر، مصطفى خضير، مركز عين للدراسات، ط١، د. م، ٢٠١٨.
٢٠. الفكر السياسي عند محمد مهدي شمس الدين، محمد الموسوي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٢١. القاموس المحيد، مجد الدين الفيروز ابادي، دار الحديث، د.ط، القاهرة ٢٠٠٨ .
٢٢. قراءات معرفية في الفكر الاصولي، مصطفى قطب، دار الاوقاف والشؤون الثقافية، الكويت، ٢٠٠٧، ط١.
٢٣. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٥٥.
٢٤. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، .
٢٥. المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، محمد الجابري، السلسة الثقافية القومية
٢٦. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م. كامل سلمان الجبوري ٢٠٠٣. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٧. المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرين، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، مصر، ٢٠٠٤.
٢٨. مقاربة في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، على وطفة، مجلة فكر ونقد، المغرب، ٢٠٠٥.
٢٩. نحن والتراث، محمد عابد الجابري، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي المركز الثقافي العربي ط ٦، بيروت ١٩٩٣ .
٣٠. نقد الحداثة، الان تورين، ترجمة أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، ١٩٩٧.
٣١. وجهة نظر نحو اعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، نقلا عن دريس جبري، سؤال الحداثة في الخطاب السلفي لمحمد الجابري.